رسالة نصح للمسلمين في باكستان

بشأن الهجوم الغاشم على منطقة القبائل في وزيرستان

27 محرم 1425 هـ

2005 م

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي

بسم الله, والحمد لله, والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

أيها الإخوة المسلمون في باكستان, السلام عليكم ورحمة الله وبركاته, وبعد:

في هذه الظروف الدقيقة التي تمر بها باكستان, وحرصًا على إخلاص النصح لكم لما بيننا من أخوة الإسلام وعملًا بحديث النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال: "الدين النصيحة" -ثلاثًا-, قلنا: لمن؟ قال: "لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم".

فإني أود أن أوضح لكم في هذه الرسالة عددًا من الحقائق التي يحاول إخفاءها التحالف الصليبي اليهودي وعلى رأسه بوش حامل الصليب ومن خلفه أعوانه خدام الصليبيين واليهود ومن أبرزهم الخائن برويز مشرف.

فأول هذه الحقائق:

أن الحملة الصليبية الصهيونية المستعرة في أفغانستان والعراق وفلسطين والشيشان تستهدف باكستان استهدافًا أساسيًّا, لأن أمريكا لا تقبل أن تكون باكستان قوة متميزة في وسط آسيا, فباكستان أمة مسلمة وأمريكا واليهود من خلفها قد عقدوا العزم على قهر الأمة المسلمة وإخضاعها لنظامهم العالمي الجديد.

ولذا فإن الهند أقرب إليهم من باكستان ألف مرة والأمثلة على هذا عديدة, فبرغم كل تنازلات مشرف للأمريكان والتي بلغت حد إهانة السيادة الوطنية والتدخل في أدق أسرار باكستان وحريتهم في اعتقال أي باكستاني والتحقيق معه وترحيله إلى حيث يشاؤون وتسخير كل إمكانيات باكستان لخدمة الحملة الصليبية ضد الإسلام التي تسمى بالحرب على الإرهاب, وبرغم تعريض باكستان لأمنها الخارجي والداخلي للخطر, وبرغم الدعم الباكستاني الذي يمثل العمود الفقري للحملة الصليبية على أفغانستان, برغم كل هذا فقد سمحت أمريكا لإسرائيل بإتمام صفقة طائرات الاستطلاع الجوي للهند بينما لا زالت صفقة طائرات الـ (F16) التي دفعت باكستان ثمنها تترنح في أروقة الإدارة الأمريكية, ثم وقّعت أمريكا مع الهند في يناير الفائت اتفاق التعاون الاستراتيجي وهو اتفاق بالغ الخطورة على أمن باكستان لأنه يتضمن التعاون في مجالات الفضاء والذرة والتكنولوجيا المتقدمة والدفاع الصاروخي, كل هذا حتى تُخضِع باكستانَ للهند.

وثاني هذه الحقائق:

أن مشرف بعد أن لعب دوره القذر في سفك دماء آلاف المسلمين في أفغانستان بدأ الأمريكان يكلفونه بمهام جديدة, من أهمها تدمير باكستان, وقد خطط في سبيل ذلك لعدة خطط خبيثة, من أهمها:

خنق الجهاد في كشمير والتخلي تدريجيًا عن المطالبة بحق كشمير في الاستقلال عن الهند, ومن هذه الخطط شل البرنامج النووي الباكستاني بتمكين الأمريكان من الاطلاع على كافة أسراره التي ستذهب حتمًا للمخابرات الإسرائيلية ومنها للمخابرات الهندية ثم تغيير كل الطاقم المشرف على البرنامج النووي عبر مؤامرة محاكمتهم والتحقيق معهم بدعوى أنهم خونة مرتشون.

والتحقيقات التي تمت أخيرًا مع علماء البرنامج النووي الباكستاني تمت تحت الإشراف التام للمخابرات الأمريكية, وبالتالي فإن نتائج هذه التحقيقات تقبع الآن في سجلات الموساد الإسرائيلي والراوي الهندي, وإذا كان العلماء الباكستانيون خونة مرتشون فكيف استطاعوا ممارسة هذه الخيانة لسنين طويلة دون علم قيادات الجيش المتعاقبة ومنهم مشرف نفسه, أم أن مشرف كان مشغولًا بخدمة الأمريكان عن مراقبة العلماء الخونة المرتشين, ثم من أكثر خيانة وأشد ارتشاء؟ الذي سرب بعض الأسرار لدول صديقة أم الذي أدخل آلاف القوات الأمريكية والبريطانية إلى مطارات باكستان وقواعدها وفتح بلاده للـ (FBI) تفعل فيها ما تشاء, وقدم كافة المعلومات للأمريكان ليسفكوا دماء الألوف في أفغانستان, وخنق جهاد الكشميريين, وتراجع عن حقهم في تقرير المصير, واعتبر المجاهدين في فلسطين إرهابيين, ويسعى حثيثًا للاعتراف بإسرائيل!

ثم لماذا يُباح امتلاك أسلحة الدمار الشامل لأكابر المجرمين في العالم ويُحرّم على المسلمين؟

ولماذا يُباح للهند أن تتعاون مع إسرائيل ويحرّم على باكستان التعاون مع أصدقائها؟!

وثالث هذه الحقائق:

أن مشرف يسعى لطعن المقاومة الإسلامية المجاهدة في أفغانستان من الخلف, فقد مد الشعب الباكستاني المسلم يد العون إلى إخوانه المجاهدين الأفغان وأنصارهم من العرب والأوزبك والتركستان والشيشان وسائر شعوب الإسلام, ومن أكثر من قدم ويقدم للمجاهدين في أفغانستان المدد والعون قبائل البشتون الحرة الأبية فاتحة الهند وقاهرة الإنجليز والروس, وشاركتهم في هذا الشرف قبائل البلوش العزيزة الكريمة التي قدمت الأبطال في نصرة الإسلام, وعلى رأسهم الأبطال البلوش الباكستانيون (إمل كنسي) رحمه الله, و(رمزي يوسف) و(خالد شيخ محمد) عجل الله بفك أسرهما.

لذا كلفت أمريكا مشرف بالانتقام من القبائل الحدودية وخاصة قبائل البشتون الأبية العزيزة لمحاصرة هذا التأييد الشعبي للجهاد ضد حملتها الصليبية, فبدأ بهدم البيوت والاعتقالات وقتل الأبرياء في الأسواق, لكن مشرف يتناسى أن هذه القبائل التي دافعت طوال تاريخها عن الإسلام لن تذل لعبدٍ خائنٍ من عبيد أمريكا.

وفي إحدى حملات مشرف الأخيرة قُتِل عددٌ من المجاهدين, منهم الأخ الشهيد كما نحسبه (أحمد سعيد خضر) المكنى بأبي عبد الرحمن الكَندي, وأبو عبد الرحمن الكندي مهندس مصري هاجر إلى كندا وكان يعيش في رغدٍ من العيش ولكنه ترك كل ذلك وهاجر بأسرته إلى باكستان أثناء الغزو الشيوعي لأفغانستان وأنشأ مؤسسة لمساعدة المهاجرين الأفغان وشارك بنفسه في كثير من المعارك ضد الشيوعيين, وأُصيب في إحدى هذه المعارك إصابات شديدة, ولما قامت حكومة طالبان ووفرت الأمن هاجر بأسرته لأفغانستان ليواصل العمل الإغاثي ثم لما بدأت الحملة الصليبية الأمريكية عاد مرة أخرى لميادين القِتال رغم عاهته وسنه الذي تخطى الخمسين عامًا, وشارك هو وأولاده في المعارك ضد الأمريكان وأعوانهم ثم استشهد برصاص الجيش الباكستاني ليشهد عند ربه على خيانة مشرف وأعوانه.

إن أبا عبد الرحمن الكندي واحد من آلاف الأنصار العرب الذين روت دماؤهم كل وادٍ وجبلٍ في أفغانستان والذين منعتهم حكومة باكستان من التوجه لكشمير خدمة لأمريكا والهند, إن هؤلاء الأنصار وعلى رأسهم العالم المجاهد الشهيد كما نحسبه عبد الله عزام -رحمه الله- وأسد الإسلام قاهر أمريكا المجاهد المرابط أسامة بن لادن -حفظه الله- هم دليل حياة هذه الأمة وعزتها, ولو أنفقت أمريكا ومشرف أموال الأرض كلها

لتمنعهم من نصرة إخوانهم في باكستان وأفغانستان ما استطاعت لأن الله سبحانه قد عقد أخوتهم في كتابه العزيز حين قال: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ), وحين قال: (لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلَّفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَـكِنَّ اللّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ).

فأنّى لمشرف وأسياده أن يفرقوا بين قلوبٍ ألف الله بينها!

إن هؤلاء المجاهدين كانوا -بعد الله سبحانه وتعالى- سببًا من أهم الأسباب التي سخرها المولى لطرد الشيوعيين من أفغانستان والدفاع عن حدود باكستان, فكافأتهم حكومة باكستان بالمطاردة والاعتقال والطرد! ثم لما جاءت الحملة الصليبية الأمريكية مكّن مشرف الخائن الـ (FBI) منهم ورحّل المئات منهم إلى غوانتنامو وسجون أمريكا ليسجنوا ويُعذبوا أو يُقتّلوا.

وختامًا:

فإني أتوجه بندائي إلى الشعب الباكستاني المسلم:

أن يتحد تحت راية الإسلام وأن يطالب بكل إصرار بتحكيم الشريعة فهي النجاة له من كل المؤامرات التي تحيط به, وليعلم أنه آثم إن توانى عن ذلك, قال تعالى: (فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً).

وعلى كل مسلم في باكستان أن يسعى جاهدًا للتخلص من هذه الحكومة العميلة التي ستواصل استسلامها للأمريكان حتى تصل إلى تدمير باكستان وتمكين الهنود منها.

وأتوجه بخطابي إلى قبائل البشتون والبلوش على جانبي الحدود:

أن ينصروا الله ورسوله وأن لا يخونوا تاريخ أجدادهم العِظام, أيتها القبائل الأبية العزيزة: إن إخوانكم من الطالبان وأنصارهم هم إخوانكم وضيوفكم وفي جواركم فكيف تسمحون لعملاء الصليبيين واليهود أن يمسوهم بأذى وأنتم أهل الغيرة والحمية والكرامة.

إن على الشعب الباكستاني عامة وقبائل البشتون خاصة أن يثأروا ممن اعتدى على أحفاد الصحابة الذين نزلوا في جِوارهم.

وأوجه ندائي إلى الجيش الباكستاني فأقول له:

أيها الجيش المسكين, أيُّ وضع بائس وضعك فيه مشرف؟ فالهنود من أمامك ومن خلفك في أفغانستان, ومشرف يُفسِد عليك درعك الطبيعي من قبائل الحدود بإشغالك بقتالهم ثم ينزع منك سلاحك النووي, فهل ستظل صامتًا حتى تُقسم باكستان مرة أخرى وحتى تسقط إسلام آباد كما سقطت دكا؟

وأوجه ندائي إلى العلماء في باكستان أن يقوموا بواجبهم الذي فرضه الله عليهم, قال تعالى: (وَإِذَ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ) عليهم أن يكشفوا للناس حقيقة مشرف الخائن قاتل المسلمين, عليهم أن يحرضوا الأمة على الجهاد لطرد الصليبيين من أفغانستان وأن يبينوا للمسلمين حرمة التعامل مع الصليبيين واليهود لأن الله سبحانه وتعالى حكم على من يوالي الكفار ضد المسلمين بأنه منهم, قال تعالى: (وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ).

وأن يذكروا المسلمين بدعوة شيخ الهند مولانا محمود الحسن -رحمه الله- بترك موالاة الإنجليز, وقد قال في خطابه: "إلى طلبة جامعة (علي قر) ليس لكم إلا أن تتركوا موالاة أعداء الإسلام عملًا واعتقادًا, وهذه المسألة مستندها الشرعي غير قابل للإنكار".

وقال أيضًا رحمه الله في خطابه لجلسة جمعية العلماء المنعقدة في (أمرتسر): "أشد أعداء الإسلام والمسلمين هم الإنجليز , ولذا فإن ترك موالاتهم فرض".

أما تلميذه ورفيق جهاده فضيلة الشيخ سيد حسين أحمد مدني -رحمه الله- فقد وقف في المحكمة ليقول: "إن الدخول في جيش الإنجليز وإدخال الغير والإشارة عليه بالدخول فيه وإعانة جيش الإنجليز وإقراضه للحرب كله حرام".

وقال أيضًا رحمه الله: "إن هذه الفتوى ليست حكمًا جديدًا ولكنها حكم الإسلام الدائم المُحكم".

وقال أيضًا رحمه الله: "إن مستر لويد جورج عند غزو بيت المقدس سمّى هذه الحرب بالحرب الصليبية وكذلك سماها مستر تشرشل بالحرب الصليبية ولذلك فإني أقول الآن بوضوح وجلاء إن المسلم الذي يوالي النصرانية ليس آثمًا فقط بل يصير كافرًا".

وفي جلسة تالية, ألقى فضيلة الشيخ بيانًا آخر قال فيه: "إن قراري الذي قدمته سابقًا ليس قرارًا ولكنه فريضة مؤكدة على المسلمين وهي فريضة الدين -أي حكم الله ورسوله- وهو ليس من شأن لورد ريدنج ولكنه من شأن العلماء, ولهذا فإن دخول المسلمين اليوم في جيش الحكومة الإنجليزية حرام لأنهم يُدخلونهم لقتل المسلمين في الحرب بين النصرانية والإسلام وقد حرم القرآن الشريف قتل المسلم تحريمًا تامًّا فقتل المسلم للمسلم حرام وبناء عليه فإن الخدمة في الجيش حرام".

وبعد خروجه من السجن بأيام قليلة قال رحمه الله في اجتماع العلماء في (كوكنادا):

"إن السياسة القذرة للحكومة البريطانية باستخدام الجيوش الهندية لتحقيق أغراضها بقوة السلاح ضد ديار المسلمين وأموالهم وعزتهم تهدف لقتل المسلمين وتدميرهم بكل وسيلة؛ لذا فكل جندي يستحل هذا العمل كافرٌ بحسب أحكام الشريعة, أما من يفعله معتقدًا حرمته من أجل الخوف أو لغرض دنيوي فهو غارق في الإثم وفاسق وجدير بأن لا تُقبل توبته وأن لا يخرج من جهنم أبدًا".

ألا ترون إلى كلمات شيخ الهند مولانا محمود الحسن وتلميذه سيد حسين أحمد مدني -رحمهما الله- وهي تصف بالضبط حال من يعين الأمريكان والإنجليز اليوم في باكستان وأفغانستان, أليست الجيوش الهندية التي كانت تقتل المسلمين بأوامر الإنجليز بالأمس هي نفسها قوات مشرف التي تقتل المسلمين في أفغانستان ومناطق القبائل اليوم بأوامر الأمريكان؟

ألا يوفر جنود مشرف للصليبيين المعلومات والقواعد والمطارات ويمدونهم بالطعام والوقود ليقتلوا المسلمين ويسجنوهم ويعذبوهم ويهتكوا حرماتهم في باكستان وأفغانستان؟

ألا ترون إلى كلمات فضيلة الشيخ سيد حسين أحمد مدني -رحمه الله- وهو يعلن أن الإنجليز يشنون حربًا صليبية على الأمة المسلمة؟

ألا تصف هذه الكلمات بالضبط بوش الذي أعلن الحرب الصليبية على المسلمين؟

أيها العلماء في باكستان:

هذا هو ميراث أسلافكم العِظام الذين جاهدوا ضد الإنجليز وبذلوا أرواحهم وأموالهم رخيصة في سبيل الله فكونوا خير خلف لخير سلف.

أيها المسلمون في باكستان وأفغانستان وأيتها الأمة المسلمة في كل مكان:

اثبتوا واصبروا وصابروا واذكروا قول الله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.